دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

| | |
|---|---|
| العنوان: | عبدالباسط الصوفي : الشاعر الرومانسي |
| المصدر: | الموقف الأدبي |
| الناشر: | اتحاد الكتاب العرب |
| المؤلف الرئيسي: | عزت، أديب |
| المجلد/العدد: | ع 166 |
| محكمة: | نعم |
| التاريخ الميلادي: | 1985 |
| الشهر: | شباط |
| الصفحات: | 209 - 214 |
| رقم MD: | 270816 |
| نوع المحتوى: | بحوث ومقالات |
| قواعد المعلومات: | AraBase |
| مواضيع: | التراجم، الصوفي ، عبدالباسط، عرض وتحليل الكتب، السكاف ، ممدوح، الأدب العربي، سوريا، الشعر الرومانسي، الشعراء العرب |
| رابط: | http://search.mandumah.com/Record/270816 |

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

مراجعات

# عبد الباسط الصوفي الشاعر الرومانسي

أديب عزت

نادرة هي الكتب والدراسات التي صدرت او نشرت في كتب او في الصحف والدوريات عن الشاعر الراحل عبد الباسط الصوفي ، ولعلها تعد على اصابع اليد الواحدة ، وتبقى اهم تلك الدراسات المقدمة الوافية التي كتبها د . ابراهيم الكيلاني ، وظهرت في كتاب آثار عبد الباسط الصوفي الشعرية والنثرية الذي صدر عن وزارة الثقافة والارشاد القومي في القطر في اوائل الستينات ، ودراسة المرحوم جلال فاروق الشريف في كتابه « الرومانتيكية في الشعر العربي المعاصر » الذي صدر عن اتحاد الكتاب العرب بالقطر عام . .

وقد صدر حديثا ضمن منشورات اتحاد الكتاب العرب كتاب جديد للشاعر ممدوح السكاف بعنوان : « عبد الباسط الصوفي الشاعر الرومانسي ، ومما يقوله المؤلف في تقديم كتابه :

**« ولابد لي من القول أنني حينما شرعت بدراسة عبد الباسط دراسة حياتية وأدبية كنت كمن يحرث حقلاً للمرة الأولى ، فليس امامي الا بضع مقالات متفرقة لاتغني ولا تسمن من جوع استثني منها مقدمة د . ابراهيم كيلاني آثار عبد الباسط الصوفي وفصل الاستاذ جلال فاروق الشريف عن الصوفي في كتابه « الرومانتيكية في الشعر العربي المعاصر في سورية ، فقد انارا لي الطريق في بعض مراحله ، ومهدا السبيل أمامي في نقاط محددة استفدت في إضاءتها منهما » ص ٤**

ويتحدث المؤلف عن صداقته لعبد الباسط ولأسرته ، هذه الصداقة التي أمدته بفيض زاخر من المعلومات ماكانت لتتوفر لغيره من الدراسين الا بصعوبة بالغة ، فأحب ان يغني بها جوانب بحثه ويلون بها صفحات دراسته ، فجاءت في مواطنها تكشف عن شخصية الصوفي الحقيقية ، وترسم صورة واضحة لها وتثري في الوقت نفسه افقها الانساني النابض الدافىء ، وحول هذه النقطة ونقاط مشابهة لها يقول المؤلف : « كما ان معرفتي العميقة بأصدقاء عبد الباسط في مرحلة أواخر الأربعينات الى منتصف الخمسينات وكذلك

مرحلة أواخر الخمسينات ، واتصالي بهم لخدمة هدف هذه الدراسة ، كان لها اثر كبير ونافع في انارة ماغمض أمامي عن حياة الشاعر وعوامل تكوينه النفسي . وكان لوقوعي على جزء من مذكرات عبد الباسط وعدد من رسائله غير المنشورة اكبر الفائدة في معرفة المنابع الثقافية له وتحديد طوابعه العاطفية وسماته الشخصية »

ويرى المؤلف الشاعر ممدوح السكاف في ختام تقديمه للكتاب :

« **ولعلي ، في الختام مصيب اذ قلت : مايزال شعر عبد الباسط الصوفي غابة بكراً . . وستتابع الدارسون واحداً تلو الآخر للدخول في هذه الغابة وافتراع اغصانها وتذوق طعم ثمارها ، وسيبقى دائماً ، مكان لقدم جديدة وقادم جديد** »

ويدرس المؤلف في الفصل الأول من الكتاب بعض ملامح البنية الأدبية في حمص بدءاً من منتصف القرن التاسع عشر وفي أواخره على وجه التعيين حيث كانت الحياة الفكرية خابية الروح ، منزوية النفس . . بسبب سياسة العثمانيين في التجهيل وندرة المدارس ولأن الامية كانت فاشية بين الجميع ، فالقلة جدا من صفوة الشعب وابناء الأسر الارستقراطية كانت تقوى على القراءة والكتابة ، وعلى الرغم من ذلك فقط ظهر في تلك الفترة بعض الشعراء في حمص قارعوا غلاة الأتراك والمتعصبين للنزعة الطورانية وانتصروا للقضية العربية والاحساس القومي

ويتحدث عن دور الجامع الكبير بحمص ، والنهضة المسرحية في صالات حمص الكثيرة ودور المكتبات في تثقيف أجيال الأربعينات والخمسينات ويتحدث عن تيار البعث او الاحياء الشعري ، وتيار الرومانسية الثورية المتمايزة وتيار الواقعية الاشتراكية .

ويتحدث في الفصل الثاني عن شخصية الشاعر الصوفي بدءا من ولادته في حي ظهر المغارة بحمص عام **١٩٣١** من اسرة اقرب مستوى الى الفقر وتدرجه في مراحل الدراسة كالمعتاد مروراً بتعيينه معلماً في احدى ابتدائيات ريف حمص وانتسابه في الخمسينات الى المعهد العالي للمعلمين بدمشق ، وعمله مذيعاً في الاذاعة السورية ومواصلته لمهنة التدريس في مختلف ثانويات دير الزور وحمص حتى شهر آذار عام **١٩٦٠** حيث اوفدته وزارة التربية والتعليم في بعثة تعليمية الى غينيا ، لتدريس اللغة العربية وآدابها هناك مع ثلاثة من زملائه ، فتوفي في عاصمتها كوناكري يوم **٢٠** تموز **١٩٦٠** .

« **مات منتحراً في المستشفى الذي نقل اليه اثر اصابته بانهيار عصبي شديد ومؤثر ، سبقته عدة محاولات انتحارية فاشلة وقد نقل جثمانه بحراً ودفن في مسقط رأسه ( حمص ) بعد شهرين من وفاته** »

ويكتب عن اصداء رحيل الشاعر ، ويتحدث عن آفاق ثقافته على الصعيد الفلسفي والأدبي والسياسي ، ويرى أن ثقافته على

الصعيد السياسي :

« فقد استقاها من سياسة حزب البعث العربي الاشتراكي الذي انتمى اليه في فترة مبكرة من حياته وراح يناضل في صفوفه بشعره الكفاحي الملتزم بقضايا الوطن والامة العربية في صراعها ضد قوى الاستغلال والرجعية على مستوى الداخل ، والاستعمار والصهيونية على مستوى الخارج مع غيره من الاحزاب التقدمية في القطر » ص ٥٧

ويكتب عن ذكرياته مع الشاعر الراحل ، وعن آفاق الاهتمام الأدبي به على صعيد المناهج الدراسية والرسائل الجامعية والكتب والبرامج الاذاعية والمختارات الشعرية والجوائز الادبية . .

ويكتب في الفصل الثالث عن مأساة انتحار الصوفي ويتقصى أسباب ذلك الانتحار ويحلل بواعثه . .

ويتعرض في الفصل الرابع الى دراسة الرومانسية في شعر الصوفي الراحل ويكتب عن اساليب الاداء في شعره الرومانسي وعن البالية الافريقي او القصائد السوداء للشاعر . .

ويختم المؤلف دراسته الهامة هذه بالفصل السابع متحدثاً عن رسائل مجهولة لعبد الباسط الصوفي ، ويرى ان تلك الرسائل التي خلفها الشاعر الراحل تشكل :

« مصدراً أساسياً ورئيساً لايمكن الاستغناء عنه ، وعن الاطلاع عليه ودراسته بعمق ومتابعة لمن يشاء ان يعرف ابعاد شخصيته ، ونفسيته وثقافته وبنيته الاجتماعية ووسطه الادبي ، واصدقاءه وبعض مجريات حياته في بلدته حمص او في غربته بالقارة السوداء ، ولمن اراد بالتالي ان يكتب عنه محللاً ناقداً » ص ٢٤٩

ويقع الكتاب في ٢٩٠ ص من القطع الكبير ويعيد فيه المؤلف الاهتمام من جديد بالشاعر الراحل الصوفي ، ويحاول جاهداً ان يلقي اضواءاً جديدة على بعض المسائل المعلقة في قضية انتحاره ، وعلاقاته العاطفية ، ويستعين بمعرفته الشخصية بالشاعر ، وبعض الاتصالات الاخرى بأصدقاء الصوفي ، كما ينشر بضع رسائل لم تنشر من قبل للشاعر الراحل ، وقد بذل المؤلف جهداً ملحوظاً في جلاء كثير من النقاط حول حياة ورحيل الشاعر الصوفي بلغة نقدية واضحة واسلوب مترابط . .

وتصميم غلاف الكتاب للفنان التشكيلي عبد القادر ارناؤوط وثمن النسخة ٢٠ ل . س داخل القطر ، ٣٠ ل . س في الأقطار العربية .

## من فوق انحل من أنين

ولكم هي طليعية ، وعميقة المستوى والمضمون القومي والانساني والشعري ، تلك الاطلالة . . اطلالة الشاعر العربي الفلسطيني فواز عيد على الحياة الثقافية في الوطن العربي عبر مجموعته الشعرية الأولى : « في شمسي دوار » التي صدرت عن دار الآداب ببيروت في عام ١٩٦٣ .

وغاب صوت فواز حتى اواخر الستينات حيث ظهرت مجموعته الشعرية الثانية « اعناق الجياد النافرة » بيروت . .

وقد صدرت له حديثاً مجموعته الشعرية الثالثة وهي بعنوان :

« من فوق انحل من أنين » بالتعاون بين الاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين ودار الحوار للنشر والتوزيع باللاذقية ، ويستعيد الشاعر في هذه المجموعة ذكريات تلك الأيام ، أيام دمشق الستينات المفعمة بالشعر والعذوبة والنضال . .

وفي قصيدته الجميلة . . « شعر في دمشق » التي يفتتح بها مجموعته الشعرية الجديدة هذه ، الكثير من ملامح تلك الأيام الجميلة حيث كانت دمشق تخرج في المساء للتسكع في بوابة الصالحية او برج الروس :

« كانت تخرج كل مساء
ومعها قصيدة ذلك المساء
في الجامعة . . جامعة دمشق او . .
قصيدة قادمة في عدد جديد
من مجلة تصدر هنا او هناك
قصيدة من الشعر الحديث
او قصيدة . .
موزونة مقفاة
يخرج بها علينا « كحجة »
من اولئك الاساتذة الطيبين
الذين كنا « نطخ » فوق رؤوسهم
كلها احتدم الحوار » ص ٦

ويكتب فواز عن التحول الممض واللانساني والمحزن الذي سرى في الحياة الثقافية ، ذات عام ، ذات أعوام حيث بات الشاعر والقصيدة في الستينات يتعرضان لمعاملة مجحفة :

« حين نكون بحاجة
لثمن كأس
وعلبة سجائر
كانوا يدخلوننا
الى الغرف الخلفية
ويشهرون في وجهنا

« الدليل » . . . .

قصيدة قديمة
ديوان شعر قديم
نقعد وقد اسقطنا في يدنا
نقعد على المقاعد الخشبية
العريضة الباردة
المقاعد
التي كانت مخصصة من قبل لاستجواب
المهربين وقطاع الطرق » ص ١٠

وبود وشفافية وحنان يكتب الشاعر عن رفاق الشعر والنضال والدرب عن علي الجندي الشاعر الحبيب المتأوه ، وممدوح عدوان الشاعر الصديق ونزيه أبو عفش الصامت المرهف وفايز خضور الفتى الذي كان باسماً كبحار ، بحار

يحب ويكره سيبويه ومحمد عمران وسهيل ابراهيم وعلي كنعان وعادل محمود وخالد ابو خالد وشوقي بغدادي وغيرهم . . من رفاق الشعر والدرب . .

ويكتب عن حزن فلسطين . . فلسطين التي كانت في الشعر في تلك السنوات المذروفة ومابعدها :

**حزن لايخفي هوية :**
**شاعر سوري**
**او شاعر فلسطيني**
**أو شاعر عراقي**
**بل حزن امة**
**تفتش عن مجد وكرامة » ص ٥١**

وتضم المجموعة القصائد التالية :

وأشعل بسمة في الفم ، دمشق المحطات ، مقعد في الجوار ، من فوق انحل من انين ، قناطر ، كانت تتجول في المرآة ، أصغر من نهار ، غيم وزينة نتحدث عنك بحب ، صفصافة ، انحل من أنين ، لم يبق غيرك تشهدين . والمجموعة في ١٠٧ ص قطع عادي ولاذكر في الصفحات الداخلية لأسم مصمم الغلاف وبها وعبر قصائدها يعود مثقلاً بالحس الوطني والقومي كعادته صوت الشاعر فواز عيد الذي نود ان لايستمر غيابه الشعري طويلاً وانّ لايكتفي من الشعر بالاطلالة كل عدة اعوام مرة ، وتحية لفواز ولمجموعته الشعرية الجديدة هذه التي اعادتنا الى دفء الشعر والود والعلاقات الانسانية الجميلة . . النائية .

## التوغل في عمق الغابة

شكلت القصة القصيرة وتشكل هاجساً دائماً لدى القاصة ضياء قصبجي وفي عام ١٩٧٣ اصدرت القاصة مجموعتها القصصية الاولى « العالم بين قوسين » وفي عام ١٩٧٩ صدرت مجموعتها القصصية الثانية « القادمة من ساحات الظل » وعام ١٩٨١ صدرت لها مجموعة قصصية ثالثة بعنوان : « جسد يحضن الحب ويبتعد »

وقد صدرت حديثاً وضمن منشورات اتحاد الكتاب العرب المجموعة القصصية الرابعة للقاصة ضياء قصبجي وهي بعنوان « التوغل في عمق الغابة » وتحتوي على القصص التالية :

« يقيناً انني لست المنادى ، التوغل في عمق الغابة ، الفهد قابع في الغرفة ، انت غيمة عطر في حياتي ، انت حبي الوحيد وكل أحزاني انت مثل دقات القلب للقلب ، جاءت مع الريح ، سلام على نوح وعلى نوح السلام ، للفقراء شمس دافئة ، المعلقات الشهيرة انا لاأخاف ، جانب آخر للانسان ، خوف ورغبة جلسة خريفية ،

ومن اجواء القصص هذا المقطع من قصة « انت غيمة عطر في سماء حياتي :

**« كما يسكن الشذا في عمق الوردة ، تسكن أنت في قلبي ، مثلما تحلق الاطيار في السماء اللامتناهية . . تحلق أنت في أفق حياتي . .**

آتـراه حب ذلك الشيء الغامض المهيمن على تفكـيري ليـل نهار ؟ أتراني احببتك وأنت ؟ ماأنت سوى غيمة مطر تمر في سماء حياتي مروراً آمـل له ان يكـون عامـراً ، ماأنت سوى غمامـة بيضـاء ترفـرف بالشـذا والمحبة . . حمامة هادئة فوق ستارة آجرية » ص ٣٣

وتنطلق القـاصـة في قصص مجموعتها من « موقف عاطفي انثـوي وتحمـل قصصها لمحات متشـابهـة حول النفسية الحساسة للمرأة ، وغالباً ماتصـور القـاصـة في قصصهـا الحيـاة على انهـا مشـكـلة فرديـة ذاتيـة داخليـة تتحقق في فهم تعقيدات المجتمع وحركة سيره .

والمجمـوعـة في ١١٢ ص قطـع عادي وتصميم الغـلاف للفنـان سمـير الكـراد وثمن النسخـة ٨ ل . س داخـل القطـر ١٢ ل . س خارج القطر .


## مسرحيات

### صادرة حديثاً عن اتحاد الكتاب العرب

| | |
|---|---|
| * حادثة خط الاستواء | د . محمد حسن عبد الله |
| * الوجه الأسود والزوبعة | جهاد الكاتب |
| * اليمامة | محي الدين زنكنه |
| * حكاية الحكايات | عبد الرحيم آل شلبي |
| * حصان الأبنوس | خالد محي الدين البرادعي |
| * القلعة ـ مسرحية شعرية | عيسى أيوب |
| * ثلاث مسرحيات للأطفال | فرحان بلبل |
| * ممتاز يا بطل | أكرم شريم |
| * العفريت ووطن الطائر ـ مسرحيتان | خلف أحمد خلف |